

منهج ابن روزبهان في الرد على الرافضة في النبوة، وموقفهم منه - عرضاً ونقداً

Ibn Ruzbihan's approach to responding to the Rafidah regarding prophecy, and their position on it - presentation and criticism

إعداد

سامية بنت سعيد بشير

Samia Saeed Bashir

مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة - قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية - جامعة الملك سعود

د. هند بنت أحمد العصيمي

Dr. Hind Ahmed Al-Asimi

الاستاذ المشارك - مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة - قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية - جامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/jasis.2024.377568

استلام البحث ١٢ / ٦ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٤

بشير، سامية بنت سعيد و العصيمي، هند بنت أحمد (٢٠٢٤). منهج ابن روزبهان في الرد على الرافضة في النبوة، وموقفهم منه - عرضاً ونقداً. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٩)، ٥٠٧ - ٥٤٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

منهج ابن روزبهان في الرد على الرافضة في النبوة، وموقفهم منه - عرضاً ونقداً

المستخلص:

يتناول هذا البحث منهج ابن روزبهان في الرد على الرافضة في النبوة ، حيث يشتمل على بيان عقيدة الرافضة في النبوة ، وموقفهم من عصمة الأنبياء ، ثم دراسة ردود ابن روزبهان على الرافضة ، وكذلك نقد رد ابن روزبهان في النبوة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، والمقارنة بينه وبين ابن تيمية في الرد على ابن المطهر الحلي ، ويدرس أيضا موقف الرافضة من ردود ابن روزبهان في النبوة، والرد عليهم. ويهدف هذا البحث إلي : دراسة منهج ابن روزبهان في الرد على الرافضة في النبوة، ونقد ردود ابن روزبهان في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة ، وبيان موقف الرافضة من كتاب (إبطال نهج الباطل)، والرد عليهم . ولقد استخدمت الباحثة في تناولها لهذا الموضوع المنهج الاستقرائي والاستنتاجي . ومن أبرز النتائج التي توصلت الباحثة إليها : تعدد مسالك ابن روزبهان في الرد على الرافضة، ومنها المنهج الجدلي، وتقرير ابن روزبهان عقيدته الأشعرية في الرد على الرافضة في بعض مسائل النبوة، وموافقته للحق مذهب أهل السنة والجماعة في البعض الآخر.

الكلمات المفتاحية : ابن روزبهان – الرافضة – النبوة – الرد

Abstract:

This research explores Ibn Rozbahan's methodology in refuting the Rafidah concerning the concept of prophethood. It includes an explanation of the Rafidah's beliefs about prophethood and their stance on the infallibility of prophets. The study examines Ibn Rozbahan's responses to the Rafidah and critiques his refutations in light of the beliefs of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah. It also compares Ibn Rozbahan's approach to that of Ibn Taymiyyah in refuting Ibn al-Mutahhar al-Hilli. Additionally, it considers the Rafidah's reactions to Ibn Rozbahan's refutations on prophethood and the subsequent responses to them . The aims of this research are: to study Ibn Rozbahan's methodology in refuting the Rafidah on prophethood, critique his responses in light of the beliefs of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah, and explain the Rafidah's stance on the book "Ibtal Nahj al-Batil" (The Nullification of the False Path),

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

along with a rebuttal to their critiques. The researcher employed both inductive and deductive methods in this study. Among the most notable findings is that Ibn Rozbahan used multiple approaches in his refutation of the Rafidah, including the dialectical method. Additionally, he affirmed his Ash'ari beliefs in his responses to the Rafidah on certain issues of prophethood while aligning with Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah on others.
Keywords: Ibn Rozbahan, Rafidah, Prophethood, Refutation

تمهيد:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن الرد على المخالفين وتفنيد شبهاتهم، يُعدُّ واجبًا من واجبات الإسلام على أهل العلم، وبه يُحفظ الدين من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين، وهو ما دأب عليه علماء الإسلام منذ ظهور الفرق المنحرفة والمخالفة لمعتقد أهل السنة والجماعة.

وممن قام بهذا الواجب فضل الله بن روزبهان الخنجي(٩٢٧هـ) (١) في رده على الرافضة، وكشف أباطيلهم، وبيان تناقضهم وتهافتهم، في كتابه (إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل)، وقد تضافرت جهود الرافضة على نقض كتابه، فظهر لي أهمية دراسة منهج ابن روزبهان في الرد عليهم في مسألة النبوة، وموقف الرافضة من كتاب ابن روزبهان. واخترت أن يكون موضوع الرسالة (منهج ابن روزبهان في الرد على الرافضة في النبوة، وموقفهم منه، - عرضاً ونقداً-).

مشكلة البحث:

تُعد الرافضة من الفرق المنتشرة في العالم الإسلامي، وقد تصدى أهل السنة والجماعة لرد بدعهم، منهم ابن روزبهان الخنجي في كتابه (إبطال نهج الباطل)، الذي ألفه ردًا على كتاب ابن المطهر الحلي (نهج الحق وكشف الصدق)، وقد أثار

---

(١) فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الأمين أبو الخير أمين الدين الخنجي الأصل، الشيرازي الشافعي ويعرف بخواجه ملا، من مؤلفاته: بديع الزمان في قضية حي بن يقظان، توفي سنة ٩٢٧هـ. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٦/ ١٧١)، وينظر: هدية العارفين (١/ ٨٢٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

كتاب ابن روزبهان الرافضة، حيث تكالبوا للرد عليه، ولهذا كان جديرًا بدراسة منهجه في الرد على الرافضة في مسألة النبوة، ودراسة الردود عليه دراسة نقدية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. مؤلف الكتاب فارسي الأصل، عاش بين ظهرانيهم، وقرأ كتبهم ، فتصدى لتحرير مذهبهم والرد عليهم، في وقت تحولت فيه بلاد فارس من التسنن إلى التشيع على يد إسماعيل الصفوي.

٢. الأثر البالغ الذي أحدثه كتاب ابن روزبهان (إبطال نهج الباطل) على الرافضة ومذهبهم، حيث تكالبوا للرد عليه ونقضه.

٣. الاستفادة من كتاب ابن روزبهان في الرد على الرافضة في مسألة النبوة؛ لكون هذه الشبه ما تزال قائمة، والأصول واحدة عند الروافض.

٤. الحاجة إلى نقض ردود الرافضة العلمية على ابن روزبهان في مسألة النبوة، والرد عليها في ضوء عقيدة أهل السنة.

٥. اشتراك كتاب (إبطال نهج الباطل) لابن روزبهان، وكتاب(منهاج السنة) لابن تيمية في الرد على علم من أعلام الرافضة وعلمائهم ابن المطهر وهو موصوف بكونه: محقق المذهب عندهم.

أهداف البحث:

١. دراسة منهج ابن روزبهان في الرد على الرافضة في النبوة.
٢. نقد ردود ابن روزبهان في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.
٣. بيان موقف الرافضة من كتاب (إبطال نهج الباطل)، والرد عليهم.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي والاستنتاجي

وقسمت البحث إلى: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة وفيها : مشكلة البحث ، وأهميته وأسباب اختياره ، ومنهجه .

المبحث الأول: منهج ابن روزبهان في الرد على الرافضة في النبوة، وفيه ثلاثة مطالب:

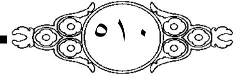
المطلب الأول: موقف الرافضة من نبوة محمد ﷺ .

المطلب الثاني: موقف الرافضة من عصمة الأنبياء.

المطلب الثالث: منهج ابن روزبهان في الرد على الرافضة.

المبحث الثاني: نقد رد ابن روزبهان في النبوة، والمقارنة بينه وبين ابن تيمية في الرد على ابن المطهر الحلي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نقد رد ابن روزبهان في النبوة في ضوء عقيدة أهل السنة.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الثاني: المقارنة بين ابن روزبهان، وابن تيمية في الرد على ابن المطهر الحلي في النبوة.

المبحث الثالث: موقف الرافضة من ردود ابن روزبهان في النبوة، والرد عليهم، وفيه مطالبان:

المطلب الأول: موقف الرافضة من ردود ابن روزبهان في النبوة.

المطلب الثاني: الرد على الرافضة في موقفهم من ردود ابن روزبهان في النبوة.

الخاتمة : وفيها خلاصة البحث.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: منهج ابن روزبهان في الرد على الرافضة في النبوة :

المطلب الأول: موقف الرافضة من نبوة محمد ﷺ :

اختلفت الرافضة إلى القول بأن النبوة تفضل من الله، ومنهم من قال بوجوبها على الله تعالى، فمن ذهب لوجوبها بنى قوله على قاعدته في التحسين والتقبيح وهو: أن ما حَسُن فيجب على الله فعله؛ لأن عدمه قبيح وهو منزه عن القبيح، فيجب عليه إرسال الرسل، وجعلها مرتبة الإمامة فوق النبوة.

وقد حصرت الرافضة دلائل صدق الأنبياء في المعجزة[٢]، وتبعهم في ذلك ابن المطهر الحلي فجعل المعجزة هي الطريق الوحيد لمعرفة صدق النبي ﷺ .

ومما يدل على ذلك من نصوصهم:

قال ابن المطهر(٧٢٦ه) [٣]: (في نبوة محمد ﷺ ، اعلم أن هذا أصل عظيم من الدين، وبه يقع الفرق بين المسلم والكافر، فيجب الاعتناء به، وإقامة البرهان عليه)[٤] .

وفي وصف النبوة والغرض منها، تعتقد الرافضة أن: (النبوّة وظيفة إلهية، وسفارة ربّانية، يجعلها الله تعالى لمن ينتجبه، ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين في إنسانيّتهم، فيرسلهم إلى سائر الناس لغاية إرشادهم إلى ما فيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة، ولغرض تنزيههم وتزكيتهم من درن مساوئ الأخلاق ومفاسد العادات، وتعليمهم الحكمة والمعرفة، وبيان طرق السعادة والخير؛ لتبلغ الانسانية كمالها اللائق بها، فترتفع إلى درجاتها الرفيعة في الدارين دار الدنيا ودار الآخرة)[٥] .

([٢]) ينظر: أوائل المقالات (٤٣).

([٣]) الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر أبو منصور الحلي مولدًا ومسكنًا، من مؤلفاته: منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، توفي سنة ٧٢٦ه. ينظر: الكنى والألقاب (٤٧٦/٢-٤٧٨)، روضات الجنات (٢٧١/٢- ٢٨٢).

([٤]) نهج الحق وكشف الصدق (١٣٩).

([٥]) عقائد الإمامية للمظفر(٣٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وفي إثبات صدق الأنبياء بالمعجزة قال ابن المطهر(٧٢٦ه): (ولا طريق في إثبات النبوة على العموم، ولا على الخصوص إلا بمقدمتين:
إحداهما: أن النبي ادعى رسالة رب العالمين له إلى الخلق، وأظهر المعجزة على وفق دعواه، لغرض التصديق له. والثانية: أن كل من صدقه الله تعالى فهو صادق)[٦] .
وجعلوا مرتبة الإمامة فوق النبوة، قال ابن بابويه القمي(٣٨١ه)[٧] : (اعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده، أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدًا من بعده من الأئمة، أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة نبينا محمد ﷺ)[٨] .

المطلب الثاني: موقف الرافضة من عصمة الأنبياء.

ذهبت الرافضة إلى أن عصمة الأنبياء ومنهم الرسول ﷺ، من جميع الذنوب الكبائر والصغائر، قبل النبوة وبعدها، عمدًا أو سهوًا، وأن عصمة أئمتهم كذلك [٩] .

ومما يدل على ذلك من نصوصهم:

نقل المجلسي(١١١١ه)[١٠] إجماع الإمامية على عصمة الانبياء من الذنوب الصغيرة والكبيرة، عمدًا وخطأ ونسيانا، قبل النبوة وبعدها[١١] ، وكذلك أئمتهم معصومون كعصمة الأنبياء لا يجوز منهم السهو في الدين ولا النسيان[١٢] .
وذكر ابن بابويه القمي (٣٨١ه) عقيدة الرافضة فقال: (اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة -صلوات الله عليهم- أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا، لا صغيرا ولا كبيرا، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفي عنهم العصمة في شيء من أحوالهم؛ فقد جهلهم)[١٣] . وحكى ابن المطهر قول جميع الإمامية (٧٢٧ه): (ذهبت الإمامية كافة إلى أن الأنبياء معصومون عن

---

(٦) نهج الحق وكشف الصدق (١٣٩)، وينظر: كشف المراد (٣٢٧-٣٢٨).
(٧) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، يلقب بالصدوق، من مؤلفاته: من لا يحضره الفقيه، توفي سنة٣٨١ه. ينظر: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (٢٤٨).
(٨) الاعتقادات للصدوق (١٠٤).
(٩) ينظر: أوائل المقالات (٤٥).
(١٠) محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، من ألد أعداء السنة وخصومهم، اهتم بترجمة الأحاديث بالفارسية، من مؤلفاته: بحار الأنوار، توفي سنة ١١١٠ه. ينظر: الكنى والألقاب (١٤٧/٣-١٤٩).
(١١) ينظر: بحار الأنوار (٩٠/١١).
(١٢) ينظر: نهج الحق وكشف الصدق (١٦٤)، أوائل المقالات (٤٨/١).
(١٣) الاعتقادات للصدوق (٩٦).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الصغائر والكبائر، ومنزّهون عن المعاصي، قبل النبوة وبعدها، على سبيل العمد والنسيان، وعن كل رذيلة ومنقصة، وما يدل على الخسة والضعة)[١٤].

المطلب الثالث: منهج ابن روزبهان في الرد على الرافضة.

سلك ابن روزبهان في رده على الرافضة في مسائل النبوة مسالك عدة، منها:

أولًا: استخدامه سؤال المنع في الرد [١٥].

استدل ابن المطهر بحديث سهو النبي ﷺ في الصلاة حتى قال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال: وكيف ذلك؟ فقالوا إنك صليت ركعتين، فقام وأتم الصلاة[١٦]، ثم قال ابن المطهر(٧٢٦ه): (وأي نسبة أنقص من هذا وأبلغ في الدناءة؟، فإنها تدل على إعراض النبي ﷺ عن عبادة ربه وإهمالها، والاشتغال عنها بغيرها، والتكلم في الصلاة)[١٧].

أجاب عنه ابن روزبهان بسؤال المنع وعدم التسليم بقوله: وأي دناءة ونقص في هذا؟! فإن الله تعالى أنساه لوقوع التشريع، وقد قال الله تعالى: (ما ننسخ من ءاية أو ننسها) البقرة: ١٠٦، والإنساء له معنيين أحدها هو إيقاع النسيان عليه[١٨].

ثانيًا: استخدامه سؤال المطالبة بنفي احتمالات الدليل في الرد.

استدل ابن المطهر بحديث عائشة رضي الله عنه(كنت ألعب بالبنات في بيته، وهن اللعب)[١٩]، ثم قال: (فكيف يجوز لهم نسبة هذا إلى النبي ﷺ وإلى زوجته من عمل الصورة في بيته الذي قد أسس للعبادة، وهو محل هبوط الملائكة والروح الأمين في كل وقت؟!)[٢٠].

أجاب عنه ابن روزبهان أن الدليل يرد عليه احتمالات كثيرة تدور على عدم تسميتها بعمل الصور، فذكر أن هيئة الفرس لا تسمى صورة؛ لأن الأطفال لا يقدرون على

---

(١٤) نهج الحق وكشف الصدق (١٤٢).

(١٥) والمراد منه: عدم التسليم لكلام المستدل، ينظر: علم الجدل والمناظرة (١٦٣).

(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: من لم يتشهد في سجدتي السهو، ح(١٢٢٨)، (٦٨/٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: السهو في الصلاة والسجود له، (٤٠٤/١) ح(٥٧٣).

(١٧) نهج الحق وكشف الصدق(١٤٧).

(١٨) ينظر: إبطال نهج الباطل(٥٠٩/١).

(١٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: الانبساط إلى الناس، (٣١/٨) ح(٦١٣٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنه، باب: في فضل عائشة رضي الله عنه ، (١٨٩١/٤) ح(٢٤٤٠)، واللفظ له.

(٢٠) نهج الحق وكشف الصدق (١٤٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تصوير الصورة، وإنما يكون مشابهًا للصورة، ولاحرمة في عمل اللعب على هيئة خيل. وأيضًا: يحتمل أن يكون هذا قبل تحريم الصور. وأيضًا: للصور شرائط تحرم عند وجودها، وربما لم يكن شرط من الشرائط موجودة[٢١].

ثالثًا: استخدامه سؤال مخالفة ما احتج به لظواهر النص في الرد [٢٢].

استدل ابن المطهر بحديث لطم موسى عليه السلام لملك الموت وفقأ عينه[٢٣]، ثم قال: (فكيف يجوز لعاقل أن ينسب موسى مع عظمته، وشرف منزلته، وطلب قربه من الله تعالى، إلى هذه الكراهة؟ وكيف يجوز منه أن يوقع بملك الموت ذلك، وهو مأمور من قبل الله تعالى؟!)[٢٤].

وأجاب عنه ابن روزبهان بإبطال الدليل بما ورد في القرآن من إلقاء موسى للألواح، فذكر أنه يمكن أن يقال: كيف يجوز أن ينسب إلى موسى القاء ألواح الله وطرح كتاب الله تعالى وكسر لوحه إهانة لكتاب الله تعالى؟! وكيف يجوز له ضرب هارون وهو نبي مرسل؟![٢٥]

رابعًا: استخدامه سؤال المطالبة بصحة الدليل وإتمامه في الرد.

استدل ابن المطهر بحديث تقديم النبي ﷺ لزيد بن عمرو بن نفيل سفرة فيها لحم، ثم قال: " إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه"[٢٦].

ثم قال الرافضي: (فلينظر العاقل هل يجوز له أن ينسب نبيه عليه السلام إلى عبادة الأصنام، والذبح على الأنصاب ويأكل منه؟!)[٢٧].

([٢١]) إبطال نهج الباطل (١/٥١٢-٥١٣).

([٢٢]) والمراد منه: أن يذكر المعترض محلًا آخر غير ما ذكره المستدل، وجد فيه الدليل ولم يوجد فيه المدلول، وقد يسميه بعضهم سؤال الإبطال ينظر: علم الجدل والمناظرة (١٧٢).

([٢٣]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها، (٢/٩٠) ح(١٣٩٣)، وأخرجه مسلم في صحيجه، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل موسى عليه السلام، (٤/١٨٤٢) ح(٢٣٧٢).

([٢٤]) نهج الحق وكشف الصدق(١٥٢)

([٢٥]) ينظر: إبطال نهج الباطل(١/ ٥٢٠).

([٢٦]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الذبائح والصيد، باب: ما ذبح على النصب والأصنام، (٧/ ٩١) ح(٥٤٩٩)، وجاء فيه أن رسول الله ﷺ قال: أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح، وذاك قبل أن ينزل على رسول الله ﷺ الوحي، فقدم إليه رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم، فأبى أن يأكل منها، ثم قال:"إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه".

([٢٧]) نهج الحق وكشف الصدق (١٥٥-١٥٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أجاب عنه ابن روزبهان مطالبًا بتصحيح الدليل لعدم توفر بعض شروط صحة الاحتجاج بالحديث، قال: أن الرافضي روى بعض الحديث ليستدل به على مطلوبه، ولم يذكر تمامه، ليتمكن من الطعن في الرواية، وتمام الحديث: أن الرسول ﷺ لما قال زيد بن عمرو بن نفيل هذا الكلام، قال ﷺ :" وأنا أيضًا لا آكل من ذبيحتهم، ومما لم يذكر عليه اسم الله تعالى" فأكلا معا"[٢٨] .

خامسًا: استخدامه سؤال الاستفسار عن مجمل [٢٩] .

قال ابن المطهر: (يجوز أن يظهر المعجزة على يد الكاذب)[٣٠] .

أجاب عنه ابن روزبهان مستفسرًا: ماذا تريدون من هذا الجواز؟! أتريدون الإمكان العقلي؟ يمكن هذا عقلًا، أم تريدون أنه يجوزه العقل بحسب العادة؟ هذا ممتنع عادة، ويفيدنا العلم العادي بأن هذا لا يجري في عادة الله تعالى[٣١].

المبحث الثاني: نقد رد ابن روزبهان في النبوة، والمقارنة بينه وبين ابن تيمية في الرد على ابن المطهر الحلي :

المطلب الأول: نقد رد ابن روزبهان في النبوة في ضوء عقيدة أهل السنة.

قرر ابن روزبهان في رده على الرافضة في مسائل النبوة عقيدته الأشعرية، وسيظهر ذلك من خلال نقد ردوده في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

المسألة الأولى: أدلة صدق النبوة

أولًا: يقرر ابن روزبهان أن الغاية من إظهار الله المعجزة هو: الحكمة والمصلحة، لا إثبات الغرض والعلة الموجبة للنقص والاحتياج[٣٢] .

فنفى العلة في أفعال الله ومخلوقاته وأوامره، وقال بأنه يفعل ويأمر ويخلق لمحض المشيئة والإرادة [٣٣]، وهذا قول شيخه أبي الحسن الأشعري(٣٢٤هـ)[٣٤] [٣٥] .

---

(٢٨) إبطال نهج الباطل (٥٣٢/١)

(٢٩) والمراد منه: طلب معنى لفظ المستدل، ومن موارد هذا السؤال: الاحتمال، بأن يكون كلام المستدل محتملًا لمعان مختلفة، ينظر: علم الجدل والمناظرة (١٥٤-١٥٥).

(٣٠) نهج الحق وكشف الصدق (١٤٠).

(٣١) ينظر: إبطال نهج الباطل (٤٩٠/١-٤٩١).

(٣٢) المرجع السابق (٤٨٩/١).

(٣٣) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٧٧/٨).

(٣٤) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ ، من مؤلفاته: اللمع في الرد على أهل البدع، توفي سنة ٣٢٤هـ. ينظر: وفيات الأعيان(٢٨٤/٣-٢٨٦)، سير أعلام النبلاء(٣٩٢/١١-٣٩٤).

(٣٥) ينظر: رسالة إلى أهل الثغر (١٣٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وحجة الأشاعرة في نفي الحكمة والتعليل أمرين، الأول: أن ذلك يلزم التسلسل فإنه إذا فعل لعلة فتلك العلة أيضا حادثة وتفتقر إلى علة إن وجب أن يكون لكل حادث علة وإن عقل الإحداث بلا علة لم يحتج إلى إثبات علة.

والثاني: أنهم قالوا من فعل لعلة كان مستكملًا بها؛ لأنه لو لم يكن حصول العلة أولى من عدمها لم تكن علة، والمتكمل بغيره ناقص بنفسه وذلك ممتنع على الله[٣٦] .

وسبب أصلهم الفاسد في المسألة هو عدم فهمهم ألا تعارض بين المشيئة والحكمة.

والخلاف بين أهل الكلام في إثبات الحكمة والتعليل في أفعال الله ومخلوقاته وأوامره بناء على اختلافهم في مسألة التحسين والتقبيح العقلي؛ فمن أثبت التحسين والتقبيح العقلي، قال بتعليل أفعال الله وشرائعه بالحكم والمصالح، ومن نفى التحسين والتقبيح العقلي، نفى الحكمة والتعليل، فلزم من قولهم أن الله خلق الرسل وأرسلهم عبث، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرا. ومما يؤكد علاقة التحسين والتقبيح العقلي بذلك قول ابن القيم _رحمه الله_ : (وكل من تكلم في علل الشرع ومحاسنه وما تضمنه من المصالح ودرء المفاسد فلا يمكنه ذلك إلا بتقرير الحسن والقبح العقليين إذ لو كان حسنه وقبحه بمجرد الأمر والنهي لم يتعرض في إثبات ذلك لغير الأمر والنهي فقط)[٣٧] .

والحق في المسألة هو مذهب السلف أهل السنة والجماعة: وهو إثبات الحكمة وأنها صفة قائمة به سبحانه، قديمة النوع، حادثة الآحاد، وأنه يفعل لحكم بالغة، وغايات حميدة، يقصدها بأفعاله، وهذه الحكم التي يفعل تعالى لها؛ منها ما يعود إليه يحبها ويرضاها، ومنها ما يعود إلى الخلق، وهي نعمة عليهم، يفرحون بها ويلتذون بها؛ وهذا في المأمورات وفي المخلوقات[٣٨].

وقال ابن تيمية _رحمه الله_ : (وأما السؤال: عن تعليل أفعال الله، فالذي عليه جمهور المسلمين من السلف والخلف أن الله تعالى يخلق لحكمة ويأمر لحكمة)[٣٩] .

و(الله سبحانه حكيم لا يفعل شيئًا عبثًا، ولا لغير معنى ومصلحة، وحكمه هي الغاية المقصودة بالفعل، بل أفعاله سبحانه صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فعل، كما هي

([٣٦]) المنتقى من منهاج الاعتدال (٣٦). وقد ناقش ابن تيمية _رحمه الله_ هذه الحجج وأجاب بردود تفصيلية، ينظر: مجموع الفتاوى (٨/ ٨٣- ٩٠)، شفاء العليل (٢٠٦-٢٥٦).

([٣٧]) مفتاح دار السعادة (٤٢/٢).

([٣٨]) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٥/٨-٣٦)، الحكمة والتعليل في أفعال الله عند أهل السنة والجماعة (٤٢/١).

([٣٩]) مجموع الفتاوى (٣٧٧/٨)، (٤٦٦/٨).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ناشئة عن أسباب بها فعل، وقد دل كلامه وكلام رسوله على هذا وهذا في مواضع لا تكاد تحصى)[٤٠].

والأدلة على إثبات الحكمة والتعليل كثيرة، منها [٤١]:

١- النصوص الواردة في القرآن الكريم التي ورد فيها التصريح بلفظ الحكمة، كقوله تعالى: {حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ} [القمر:٥]، وقوله: {وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} [النساء:١١٣]، ولا شكّ أن المعطي الحكمة غيره يجب أن يكون حكيماً.

٢- الآيات التي يذكر فيها الحكم معللًا بعلة معينة، كقوله تعالى: {رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ}[النساء:١٦٥].

٣- إنكار الله سبحانه على من زعم أنه خلق الخلق لا لحكمة وغاية كقوله تعالى: {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون}[المؤمنون:١١٥].

٤- آيات تدل على أن الله يأمر بالشيء لما فيه من المصالح، أو يحرم شيئًا لما فيه من المفاسد، كقوله تعالى: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) المائدة: ٩٠.

٥- آيات يذكر فيها الحكم مع السبب مقرونًا بحرف السببية، كقوله تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) الحج:٣٩، وقوله تعالى: (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) [النساء: ١٦٠].

٦- ذكر المفعول له وهو علة للفعل المعلل به كقوله: {ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة} ونصب ذلك على المفعول له أحسن من غيره كما صرح به في قوله: {لتبين للناس ما نزل إليهم} وفي قوله: {ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون} فإتمام النعمة هو الرحمة.

٧- الإتيان بأن والفعل المستقبل بعدها تعليلا لما قبله كقوله: {أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا} وقوله أن: {تقول نفس يا حسرتى}.

وفي السنة تنوعت الأحاديث الدالة على الحكمة و التعليل ، ومن ذلك:

قال ﷺ : " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين" [٤٢] فيه دلالة أن الأحكام مشروعة لأجل تحقيق مصالح الخلق.

وقوله ﷺ : " لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان" [٤٣]، ذكر الوصف مرتب على حكم، فيفهم منه أن هذا الحكم يدور مع ذلك الوصف أينما وجد.

---

(٤٠) شفاء العليل (١٩٠، ٢٠٥)، وينظر: لوامع الأنوار البهية (٢٨٠/١).

(٤١) ينظر: شفاء العليل (١٩٤-١٩٦)، مفتاح دار السعادة (٢/ ٣٢-٣٤).

(٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: قول النبي ﷺ : (يسروا ولا تعسروا)، (٣٠/٨) ح(٦١٢٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والإجماع: أجمع المسلمون على أن الله تعالى حكيم، ولا يجوز أن يخلو فعل الحكيم من الحكمة، ولا تكون الحكمة إلاّ من فاعلٍ مختارٍ يكون قاصداً بفعله تلك الحكمة، وفاعلاً لها [٤٤].

ثانيًا: ناقض ابن روزبهان بين قوله في نفي الحكمة والتعليل، وبين إثبات أن الله جعل لكل نبي معجزة؛ لأجل إثبات صدق النبي ﷺ [٤٥] ، ويبيّن ابن تيمية _رحمه الله_ تناقضهم بقوله: (أن دلالة المعجز على التصديق معلوم بالاضطرار، وهذه طريقة صحيحة لمن اعتقد أنه يفعل لحكمة، وأما إذا قيل: إنه لا يفعل لحكمة-الأشاعرة-، انتفى العلم الاضطراري)[٤٦].

ويذهب أهل السنة إلى ثبوت النبوة وأن الرسالة ضرورية للعباد لا بد لهم منها، وحاجتهم إليها فوق حاجتهم إلى كل شيء، وبها صلاح العالم وحياته ونوره [٤٧].

ثالثاً: حصر ابن روزبهان دليل المعجزة على صدق الأنبياء عليهم السلام في دعوى الرسالة والتبليغ عن الله فقط[٤٨]،

وبه قال جمهور الأشاعرة [٤٩] ، وخالفهم أبو الحسن الأشعري[٥٠].

وما ذهب إليه ابن روزبهان باطل ومردود **والحق فيما ذهب** إليه أهل السنة والجماعة أن النبوة تثبت بدلالة المعجزة، وغيرها مما يدل على صدقهم[٥١]. **والرد عليه من وجوه:**

١. أن المعجزة أشهر دلائل النبوة، واتفق عليها جميع الأمم ، وأن هناك دلائل أخرى على النبوة منها: دلالة شخص النبي وصفاته وأحواله، فيظهر صدقه[٥٢]، وهو

---

(٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأحكام، باب: هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان، (٦٥/٩) ح(٧١٥٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الأقضية، باب: كراهة قضاء القاضي وهو قضبان، (١٣٤٢/٣) ح(١٧١٧)، واللفظ له.

(٤٤) ينظر: الموافقات للشاطبي (٢١٨/٢).

(٤٥) ينظر: إبطال نهج الباطل (١/ ٤٨٩).

(٤٦) النبوات (٩٣١/٢)، مفتاح دار السعادة (١١٥/٢-١١٦).

(٤٧) ينظر: مجموع الفتاوى (٩٣/١٩)

(٤٨) إبطال نهج الباطل (١/ ٤٩٥-٤٩٦).

(٤٩) ينظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به (٥٨)، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (٣٣١)، شرح المقاصد (١٩/٥).

(٥٠) ينظر: رسالة إلى أهل الثغر (٩٦-٩٩).

(٥١) ينظر: شرح الأصفهانية (٢٢٠، ٢٠٠)، شرح الطحاوية لابن أبي العز (١٥٢/١-١٥٣)، نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية (٤٨٣-٤٨٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المخبَر، فمن عرف ما جاءت به الرسل من الشرائع وتفاصيل أحوالها، تبين له أنهم أعلم الخلق، وأنه لا يحصل مثل ذلك من كذاب جاهل، وأن فيما جاءوا به من المصلحة والرحمة والهدى والخير ودلالة الخلق على ما ينفعهم ومنع ما يضرهم ما يبين أنه لا يصدر إلا عن راحم بر يقصد غاية الخير والمنفعة للخلق.

٢. إن المقصود إنما هو معرفة صدق مدعي النبوة أو كذبه، والتمييز بين الصادق والكاذب وهذا له طرق كثيرة فيما هو دون دعوى النبوة، فكيف بدعوى النبوة[٥٣].

قال الله تعالى عن المنافقين {وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ} [محمد:٣٠]، فأقسم أنه لابد أن يعرف المنافقين في لحن القول، فإذا كان صدق المخبر أو كذبه يعلم في لحن قوله، فكيف يخفى صدق وكذب مدعي النبوة [٥٤].

٣. أن (طريق معرفة الأنبياء كطريق معرفة نوع من الآدميين خصهم الله بخصائص، يعرف ذلك من أخبارهم، واستقراء أحوالهم؛ كما يعرف الأطباء، والفقهاء)[٥٥]، ومن ذلك:

قال النجاشي لما استخبرهم عما يخبر به واستقرأهم القرآن فقرؤوا عليه: إن هذا والذي جاء به موسى عليه السلام ليخرج من مشكاة واحدة [٥٦].

كذلك ورقة ابن نوفل، لما أخبره النبي ﷺ بما رآه، وكان ورقة قد تنصر، وكان يكتب الإنجيل بالعربية، فقالت له خديجة: أي عم، اسمع من ابن أخيك ما يقول، فأخبره النبي ﷺ بما رأى فقال: هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى..[٥٧].

([٥٢]) ينظر: قصة خديجة رضي الله عنها مع الرسول ﷺ عند بداية الوحي ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به الرسول ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، (٢٩/٩) ح (٦٩٨٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (١٣٩/١) ح (١٦٠) .

([٥٣]) ينظر: النبوات (٢٣٧/١).

([٥٤]) ينظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (١٤٣/١)، شرح الأصفهانية (١٤١).

([٥٥]) النبوات (١٩٨/١).

([٥٦]) رواه الإمام أحمد في مسنده، ح(١٧٤٠)، (٣٥٨/٢)، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير إسحاق، وقد صرح بالسماع، ينظر: مجمع الزوائد (٢٦/٦-٢٧).

([٥٧]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التعبير، باب أول ما بدئ به الرسول ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، (٢٩/٩) ح (٦٩٨٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (١٣٩/١) ح(١٦٠) واللفظ له.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٤. أن دلائل الأنبياء على صدقهم كثيرة، منها دلالة ما يأتي به النبي من الخبر والأمر، فمن عرف ما جاءت به الرسل من الشرائع وتفاصيل أحوالها، تبين له أنهم أعلم الخلق، وأنه لا يحصل مثل ذلك من كذاب جاهل، فدلالة عاقبة النبي ومتبعيه ومكذبيه، وهو المخبر عنه، فقد أحدث الله لهم من النصر وإهلاك عدوهم، كغرق فرعون وغرق قوم نوح وبقية أحوالهم, ما يعرف به صدق الرسل(٥٨).

ودلائل نبوة نبينا محمد ﷺ، على وجه التفصيل، هي:

أولاً: معجزة النبي ﷺ الخالدة إلى يوم القيامة هي القرآن الكريم، فقد تحداهم الله في كتابه أن يأتوا بمثله، وبعشر سور منه، وبسورة، وبآية، قال تعالى: {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا }[الإسراء: ٨٨] .

ثانياً: الآيات الدالة على صدقه وصدق رسالته وهي كثيرة، منها:

انشقاق القمر: قال تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} [القمر:١]، حنين الجذع إليه (٥٩) ، تسبيح الطعام وتكثير القليل بإذن الله عز وجل، ونبع الماء من أصابعه الشريفة(٦٠) ، كف الأعداء عنه(٦١)، إجابة دعوته (٦٢) ، إبراء المرضى(٦٣) ، إخباره بالأمور الغيبية: قال تعالى : {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا

---

(٥٨) ينظر: شرح الأصفهانية (٢٠٠)، شرح الطحاوية لابن أبي العز (١٥٢/١-١٥٣)، نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية (٤٨٣-٤٨٤).

(٥٩)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، (١٩٥/٤) ح(٣٥٨٤).

(٦٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، (١٩٥/٤) ح(٣٥٧٩).

(٦١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: قول الله تعالى: (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى)، (٢١٥٤/٤) ح(٢٧٩٧).

(٦٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب: الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، (١٢/٢) ح(٩٣٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة الاستسقاء، باب: الدعاء في الاستسقاء، (٦١٤/٢) ح(٨٩٧).

(٦٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ﷺ، (١٨/٥) ح(٣٧٠١)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، (١٨٧٢/٤).ح(٢٤٠٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ} [هود: ٤٩]، تسليم الحجر عليه [٦٤]، شكوى البعير [٦٥].

المسألة الثانية: عصمة الأنبياء عليهم السلام.

أولاً: عصمة الأنبياء في تبليغ الرسالة.

يقرر ابن روزبهان وجوب عصمة الأنبياء عن تعمد الكذب في تبليغ الرسالة [٦٦]، وهو موافق لمذهب أهل السنة والجماعة: ثبوت العصمة للأنبياء في تبليغ الرسالة بالشرع والإجماع والعقل، فنقل ابن تيمية _رحمه الله_ عن أهل السنة اتفاقهم على أن الأنبياء معصومين فيما يبلغونه عن الله تعالى، وهو مقصود الرسالة، ولا يجوز أن يستقر في شيء من الشريعة خطأ باتفاق المسلمين، فالرسول هو المبلغ عن الله أمره ونهيه وخبره، والأنبياء معصومون في تبليغ الرسالة باتفاق المسلمين، بحيث لا يجوز أن يستقر في ذلك شيء من الخطأ [٦٧]. ودليله من الشرع، قال تعالى: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} [الحاقة: ٤٤-٤٧]. وقال تعالى: {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ} [التكوير:٢٤].

ومن السنة: ما جاء عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ، وأريد حفظه؛ فنهتني قريش عن ذلك، قالوا: تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يتكلم في الرضا والغضب، قال: فأمسكت، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ؛ فأشار بيده إلى فيه، فقال: " اكتب، فوالذي نفسي بيده: ما يخرج منه إلا حق" [٦٨].

---

(٦٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، (١٧٨٢/٤) ح(٢٢٧٧).

(٦٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الجهاد، باب: ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم، (٢٣/٣) ح(٢٥٤٩)، قال الألباني: صحيح، ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٩/١).

(٦٦) إبطال نهج الباطل (٤٩٤/١-٤٩٦).

(٦٧) منهاج السنة (٤٧٠/١-٤٧١)، (٣٧٢/٣).

(٦٨) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: العلم، باب: في كتاب العلم، (٤٩٠/٥) ح(٣٦٤٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ونقل شيخ الإسلام ابن تيميه _رحمه الله_ إجماع المسلمين على عصمة الأنبياء في التبليغ، فلا يستقر في خبرهم خطأ، كما لا يكون فيه كذب، فإن وجود هذا وهذا في خبره يناقض مقصود الرسالة، ويناقض الدليل الدال على أنه رسول[٦٩] .

ومن العقل في جواز الكذب من الرسول فيما يبلغه عن الله تعالى ينافي دلالة المعجزة ومقصود الرسالة، قال ابن تيمية _رحمه الله_ : (ولهذا كان الناس في عصمة الأنبياء على قولين: إما أن يقولوا بالعصمة من فعلها وإما أن يقولوا بالعصمة من الإقرار عليها؛ لا سيما فيما يتعلق بتبليغ الرسالة فإن الأمة متفقة على أن ذلك معصوم أن يقر فيه على خطأ فإن ذلك يناقض مقصود الرسالة ومدلول المعجزة)[٧٠] .

ثانياً: عصمة الأنبياء عن الكفر :

يقرر ابن روزبهان إجماع الأمة على عصمة الأنبياء من الكفر قبل النبوة وبعدها[٧١] .

ومذهب أهل السنة أنهم مختلفون في عصمة الأنبياء عن الكفر قبل النبوة، قال ابن تيمية _رحمه الله_: (وأما وجوب كونه قبل أن يبعث نبيا لا يخطئ، أو لا يذنب فليس في النبوة ما يستلزم هذا وقول القائل: لو لم يكن كذلك لم تحصل ثقة فيما يبلغونه عن الله، كذب صريح فإن من آمن وتاب حتى ظهر فضله وصلاحه، ونبأه الله بعد ذلك كما نبأ إخوة يوسف ونبأ لوطا وشعيبا وغيرهما، وأيده الله تعالى بما يدل على نبوته، فإنه يوثق فيما يبلغه كما يوثق بمن لم يفعل ذلك وقد تكون الثقة به أعظم إذا كان بعد الإيمان والتوبة قد صار أفضل من غيره)[٧٢] .

فإذا نشأ نبي معروف بالصدق والأمانة بين قوم مشركين لم يكن عليه نقص إذا كان على مثل دينهم، قال تعالى: {وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا} الإسراء:١٥، فلم يكن هؤلاء مستوجبين العذاب وليس في هذا ما ينفر عن القبول منهم؛ ولهذا لم يذكره أحد من المشركين قادحا [٧٣] .

وأما عصمة الأنبياء عن الكفر والشرك بعد النبوة فمذهب أهل السنة هو وجوب العصمة من الكفر والشرك بعد النبوة، وعن التكذيب بشيء من الحق الذي بعث الله به

([٦٩]) ينظر: درء التعارض (٢٨٥/٥)، مجموع الفتاوى (١٠/ ٢٩٠)، منهاج السنة (٣٩٦/٢).

([٧٠]) مجموع الفتاوى (١٤٧/١٥-١٤٨).

([٧١]) ينظر: إبطال نهج الباطل (٤٩٦/١).

([٧٢]) منهاج السنة (٣٩٦/٢-٣٩٧).

([٧٣]) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٠/١٥-٣١).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

نبيا، قال تعالى:{وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آَلِهَةً يُعْبَدُونَ}[الزخرف:٤٥] (٧٤).

ثالثاً: عصمة الأنبياء عن الكبائر :

وافق ابن روزبهان مذهب السلف في عصمة الأنبياء عن الكبائر بعد النبوة عمدًا أو سهوًا (٧٥) ، وهو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف حتى إنه قول أكثر أهل الكلام، ولم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول(٧٦).

ونقل ابن تيمية _رحمه الله_ إجماع السلف في تنزيه الأنبياء أن يكونوا من الفجار والفساق، فهم أفضل الخلق، بل أفضل من عموم الصديقين والشهداء والصالحين، فهذا مما يوجب تنزيههم(٧٧).

رابعاً: عصمة الأنبياء عن الصغائر :

قرر ابن روزبهان عصمة الأنبياء من الصغائر الخسيسة، وجوّزوا وقوع الأنبياء في الصغائر غير الخسيسة عمدًا وسهوًا (٧٨)، وهو موافق لمذهب السلف نفي عصمة الأنبياء من الصغائر، لكن هذه الصغائر لا يقرون عليهم (٧٩) - دون الحاجة لتقسيم الصغائر إلى خسيسة وغير خسيسة، فعند إطلاق الصغائر يراد بها غير الخسيسة؛ لأن الأنبياء معصومون من ضدها فهم أفضل خلق الله من البشر، اختارهم الله لرسالته، والتبليغ عنه-

والدليل على وقوع الأنبياء في بعض الصغائر مع عدم الإقرار عليها، والمبادرة للتوبة:

- قال تعالى عن آدم عليه السلام: {فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} [طه:١٢١].

- قال تعالى عن داود عليه السلام: {وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ}[ص:٢٤].

- قال تعالى عن محمد ﷺ: {عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى} [عبس:١-٤].

---

(٧٤) ينظر: النبوات (١٠٨٦/٢).
(٧٥) إبطال نهج الباطل (٤٩٧/١-٤٩٨).
(٧٦) مجموع الفتاوى (٣١٩/٤).
(٧٧) ينظر: منهاج السنة (٤١٨/٢).
(٧٨) إبطال نهج الباطل (٤٩٨/١).
(٧٩) ينظر: مجموع الفتاوى (٣١٩/٤)، (٢٩٣/١٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- عتاب الله للنبي ﷺ في أسرى بدر، وفي تحريم ما أحل الله على نفسه، وغيرها.
- ثبت أن النبي ﷺ صلى بالصحابة رضي الله عنه فزاد ركعة، فلما سلم قالوا له: يارسول الله، أزيد في الصلاة، قال: وما ذاك، قالوا: صليت خمسًا [٨٠].

وغيرها من الأدلة التي أكدت وقوع الأنبياء في بعض الصغائر من غير إصرار عليها، بل يوفقون للتوبة وقبولها منهم، ولا يكون ذلك منقصا لمكانتهم؛ بل يكونون في درجة أرفع مما كانوا عليها قال ابن تيمية _رحمه الله_ : (وعامة الجمهور الذين يجوزون عليهم الصغائر يقولون: إنهم معصومون من الإقرار عليها، فلا يصدر عنهم ما يضرهم) [٨١].

المسألة الثالثة: شبهات حول عصمة الأنبياء في التبليغ :

حاول ابن المطهر الحلي إثبات انتقاص الأشاعرة لقدر الأنبياء عليهم السلام، وذلك بإيراد جملة من الأدلة زعم أنها تنافي عصمة الأنبياء في تبليغ الرسالة، وجواز السهو والغلط، بخلاف عقيدته في عصمة الأنبياء مطلقًا، واحتج بهذا على أحقية عقيدة الشيعة الإمامية وبطلان عقيدة الأشاعرة.

وجملة الأدلة التي ذكرها ابن المطهر تؤول إلى الطعن في رواية الصحاح، وسلك فيها عدم إتمام الحديث، منها:

قصة الغرانيق: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ : "قرأ النجم فلما بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) النجم:٢٠-١٩، ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى، فلما سجد سجد المسلمون والمشركون، فأنزل الله عز وجل: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته)الحج:٥٢" [٨٢].

أجاب عنه ابن روزبهان بأن القصة لم تذكر في الصحاح، بل مذكور في بعض التفاسير وأنه على تقدير حمل التمني على القراءة، هو أنه من إلقاء الشيطان؛ يعني أن الشيطان قرأ هذه العبارة المنقولة وخلط صوته بصوت النبي عليه السلام حتى ظُن أنه

---

(٨٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في القبلة، ومن لم ير الإعادة على من سها، فصلى إلى غير القبلة، (٨٩/١) ح(٤٠٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: السهو في الصلاة والسجود له، (٤٠١/١) ح(٥٧٢).

(٨١) منهاج السنة (٤٧٢/١).

(٨٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مرويات سعيد بن جبير عن ابن عباس، (٥٣/١٢)، ح(١٢٤٥٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عليه السلام قرأها، وأيضاً: ربما كان ما ذُكر من العبارة قرآنًا، ويكون الإشارة بـــ (تلك الغرانيق) إلى الملائكة، فنسخ تلاوته للإبهام(٨٣).

ويقال لابن روزبهان هذه الأجوبة مردودة من وجوه(٨٤):

١- أن في نفس سياق آيات سورة النجم- التي تخللها الإلقاء المزعوم من الشيطان- قرينة واضحة على بطلان هذا القول- تلك الغرانيق العلى، منها الشفاعة تُرتجى-؛ لأن النبي ﷺ قرأ بعد موضع الإلقاء المزعوم بقليل قوله تعالى في اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى: {إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ} [النجم:٢٣] ، وليس من المعقول أن النبي ﷺ يسب آلهتهم هذا السب العظيم إلا غضبوا ولم يسجدوا؛ لأن العبرة بالكلام الأخير.

٢- أن الشيطان لا يقدر أن يجري ذلك على لسانه ﷺ ؛ لأنه ليس له عليه من سلطان كما دل على ذلك القرآن، قال تعالى: {ِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ} ([الحجر: ٤٢].

٣- الآيات الدالة على عصمة الله لنبيه فيما يبلغه عنه، وأنه لا ينطق عن الهوى وإنما عن وحي يوحى، قال تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)} [النجم:٣-٤].

٤- أن الله تعالى قال: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر:٩]، فأخبر الله أنه حافظه في كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل، وحادثة الغرانيق فيها زيادة؛ فهي باطلة؛ لأن القرآن محفوظ من الزيادة.

٥- أن قول الشيطان: (تلك الغرانيق العلى) شرك أكبر وكفر بواح، والرسول ﷺ مبعوث لإخلاص العبادة لله وحده وهي دعوة عامة الرسل، فيبطل قول الشيطان.

ومما سبق يظهر بطلان حادثة الغرانيق، وعلى فرض التسليم بثبوتها أجاب العلماء منهم ابن حجر _رحمه الله_ قال: (وقيل كان النبي ﷺ يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قوله وأشاعها)(٨٥) ، وقال ابن تيمية _رحمه الله_: (وهذا مما اتفق عليه جميع الناس من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم، لم يتنازعوا أنه لا يجوز أن يستقر في خبره عن الله خطأ، وإنما تنازعوا: هل يجوز أن يقع من الغلط ما يستدركه

(٨٣) إبطال نهج الباطل (١/٥٠٤-٥٠٦).
(٨٤) ينظر: العصمة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة (١٣٥-١٣٨).
(٨٥) فتح الباري لابن حجر (٨/٤٤٠).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ويبينه فلا ينافي مقصود الرسالة كما نقل من ذكر "تلك الغرانيق العلى، وأن شفاعتها لترتجى")[٨٦] .

قصة شك ابراهيم عليه السلام: قال رسول الله ﷺ :"نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال {أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} [البقرة: ٢٦٠] ، ويرحم الله لوطا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي" [٨٧] .

أجاب ابن روزبهان بقوله: والمراد من الحديث أن ابراهيم مع ثباته في الايمان وكمال استقامته..، فغيره أحق بهذا التردد الذي يوجب الاطمئنان[٨٨] .

ويُجاب عنه: أن أهل السنة مجمعون على أن النبي ﷺ معصوم من الشرك، وهذه العصمة من ضروريات ولوازم البعثة، أراد ابراهيم عليه السلام أن ينتقل بإيمانه من علم اليقين إلى عين اليقين، أي: يطمئن قلبه بالنظر الذي هو أعلى اليقينين، ولذلك قال رسول الله ﷺ : "ليس المخبر كالمعاين" [٨٩] وقال ابن الجوزي: (مخرج هذا الحديث مخرج التواضع وكسر النفس، وليس في قوله: (نحن أحق بالشك) إثبات شك له ولا لإبراهيم، وإنما يتضمن نفي الشك عنهما، لأن قوما ظنوا في قوله :{أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} أنه شك، فنفى ذلك عنه، وإنما المعنى: إذا لم أشك أنا في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى فإبراهيم أولى ألا يشك، فكأنه رفعه على نفسه. ودل بهذا على أن إبراهيم ما سأل لأجل الشك ولكن لزيادة اليقين؛ لأنه أراد المشاهدة التي لا يبقى معها وسواس) [٩٠] .

قصة إخوة يوسف: قرر ابن روزبهان أن استدلال المعتزلة على وقوع الكبائر من الأنبياء قبل البعثة بقصة إخوة يوسف استدلال قوي؛ لأن الإجماع واقع على أن إخوة يوسف صاروا أنبياء بعد إلقاء يوسف في الجب، وغيره من الذنوب التي لا شك في أنها كبائر[٩١] .

---

(٨٦) الجواب الصحيح (٢/ ٣٤-٣٦)، وينظر: منهاج السنة (٢/٤١٠).

(٨٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قوله عزوجل: (ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه)الحجر:٥٢، (١٤٧/٤) ح(٣٣٧٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، (١٣٣/١) ح(٢٣٨) واللفظ له.

(٨٨) إبطال نهج الباطل (٥٢٤/١-٥٢٥.).

(٨٩) تأويل مختلف الحديث (١٦٠).

(٩٠) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣/ ٣٥٧-٣٥٨).

(٩١) إبطال نهج الباطل (٥٤٥/١-٥٤٦).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

نقول لابن روزبهان أين دليل الإجماع على أن إخوة يوسف صاروا أنبياء بعد إلقاء يوسف في الجب؟! لم يقم دليل على نبوة إخوة يوسف، وظاهر هذا السياق(يعني: سياق قصتهم) يدل على خلاف ذلك.

والذي يدل عليه القران واللغة والاعتبار أن إخوة يوسف ليسوا بأنبياء، وليس في القرآن ولا عن النبي ﷺ بل ولا عن أصحابه خبر بأن الله تعالى نبأهم، وإنما احتج من قال إنهم نبئوا بقوله في آيتي البقرة والنساء (والأسباط)، وفسر الأسباط بأنهم أولاد يعقوب، والصواب أنه ليس المراد بهم أولاده لصلبه بل ذريته، كما يقال فيهم أيضا "بنو إسرائيل"، وكان في ذريته الأنبياء، فالأسباط من بني إسرائيل كالقبائل من بني إسماعيل(٩٢) .

المطلب الثاني: المقارنة بين ابن روزبهان، وابن تيمية في الرد على ابن المطهر الحلي :

إن مسألة اعتقاد الرافضة في النبوة أوردها ابن المطهر في كتابه (نهج الحق) بقوله: (في نبوة محمد ﷺ..، لا طريق في إثبات النبوة على العموم ولا على الخصوص إلا بمقدمتين)(٩٣)، وأشار إليها في كتابه الآخر(منهاج الكرامة) بقوله: (وأن الأنبياء معصومون عن الخطاء والسهو والمعصية، صغيرها وكبيرها، من أول العمر إلى آخره، وإلا يبق وثوق بما يبلغونه، فانتفت فائدة البعثة، ولزم التنفير عنهم)(٩٤) .

وقد نقض اعتقاد الرافضة فيما سبق، ابن روزبهان في كتابه(إبطال نهج الباطل)، وابن تيمية _رحمه الله_ في كتابه(منهاج السنة النبوية)، وفي هذا المطلب نقارن بين الردود من أربعة أوجه: استدلالهم بالقرآن، والسنة، والإجماع، والعقل.

أولاً: المقارنة بين ابن تيمية، وابن روزبهان في الاستدلال بالقرآن :

كانت استدلالات ابن تيمية _رحمه الله_ بنصوص القرآن كثيرة في الرد على مزاعم الرافضة، منها:

استدلاله على اصطفاء الله من الملائكة والناس رسل، فهم أفضل الخلق، وميزهم الله بصفات عن غيرهم، وخصهم بفضله ورحمته(٩٥) ، وقال تعالى: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [البقرة: ١٠٥].

---

(٩٢) ينظر: جامع المسائل لابن تيمية (٢٩٧-٢٩٩)، تفسير ابن كثير (٣٧٢/٤).
(٩٣) نهج الحق وكشف الصدق(١٣٩-١٤٠)
(٩٤) منهاج الكرامة (٣٧).
(٩٥) ينظر: منهاج السنة (٤١٦/٢- ٤١٧).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وأما في رده على (زعم الرافضة بعصمة الأئمة)[٩٦] ، قال ابن تيمية _رحمه الله_ : (لم يوافقهم عليه إلا الملاحدة المنافقون..، وهذا دأب الرافضة دائما يتجاوزون عن جماعة المسلمين إلى اليهود والنصارى والمشركين)[٩٧] ، واستدل بنصوص من القرآن في موافقة الرافضة للمنافقين، قال تعالي :{تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١)} [المائدة: ٨٠ – ٨١].

بينما جاءت استدلالات ابن روزبهان بالقرآن قليلة جدا، منها:

الدليل على بشرية الأنبياء، وامتيازهم بالوحي فقط[٩٨] ، قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ}[الكهف:١١٠].

الدليل على عدم وجوب عصمة الأنبياء من الصغائر[٩٩] ، قال تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ}[النجم:٣٢] .

عقوبة نسبة الفواحش إلى الأنبياء يُدخل صاحبها في زمرة قوله تعالى[١٠٠]، {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} [النور:١٩] .

ثانيًا: المقارنة بين ابن تيمية، وابن روزبهان في الاستدلال بالسنة :

امتازت استدلالات ابن تيمية _رحمه الله_ بالسنة بكثرتها وتعدد المواضع منها:

ما ذكره من وقوع الأنبياء في النسيان والسهو في الصلاة؛ لحكمة استنان المسلمين بهم[١٠١] ، واستدل بحديث الرسول ﷺ، "إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني" [١٠٢] .

مشابهة الرافضة للنصارى في الغلو بالأنبياء، واتخاذهم أربابًا من دون الله[١٠٣] ، استدل بحديث الرسول ﷺ: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم

([٩٦]) منهاج الكرامة (٣٧).

([٩٧]) منهاج السنة (٣/٣٧٤).

([٩٨]) ينظر: إبطال نهج الباطل (١/٥٠٤).

([٩٩]) المرجع السابق (١/٥٠٢).

([١٠٠]) المرجع السابق (١/٥٤٢).

([١٠١]) ينظر: منهاج السنة (١/٤٧٢).

([١٠٢]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: التوجه نحو القبلة حيث كان، (١/٨٩) ح(٤٠١)، واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: السهو في الصلاة والسجود له، (١/٤٠٠) ح(٥٧٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مساجد"[١٠٤] ، وقال ﷺ: "إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك" [١٠٥].

وأن النبي لا يكون كاذبًا ولا فاجرًا، لما زعم المفترون أن محمدا ﷺ شاعر وكاهن، استدلت خديجة رضي الله عنه بحسن عقلها على أن من يكون الله قد خلقه بهذه الأخلاق الكريمة، لا يجزيه فيفسد الشيطان عقله ودينه[١٠٦] ، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: " لقد خشيت على نفسي، قالت: كلا، والله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق"[١٠٧].

بينما كان استدلال **ابن روزبهان** بالسنة في موضع واحد، وهو:

في الرد على (افتراء الرافضي بزعمه نسبة النقص إلى النبي ﷺ لوجود لعب عائشة رضي الله عنه في بيته الذي هو مهبط الملائكة والوحي)[١٠٨] ، أجاب: بأن لعب عائشة رضي الله عنه لم تكن صور حقيقية، ويُحتمل أنه كان قبل تحريم الصور، واستدل بقول النبي ﷺ لما رأى عند عائشة رضي الله عنه أفراسًا لها أجنحة، فقال: "الفرس يكون له جناحان؟) فقالت عائشة رضي الله عنه: أما سمعت أن خيل سليمان كانت لها أجنحة؟ فتبسم الرسول ﷺ [١٠٩].

([١٠٣]) ينظر: منهاج السنة (٤٧٣/١-٤٧٥).

([١٠٤]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور، (٨٨/٢) ح(١٣٣٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، (٣٧٧/١) ح(٥٣٠).

([١٠٥]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، (٣٧٧/١) ح(٥٣٢).

([١٠٦]) ينظر: منهاج السنة (٤١٩/٢-٤٢٠).

([١٠٧]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، (٧/١) ح(٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى الرسول ﷺ ، (١٤١/١) ح(١٦٠).

([١٠٨]) ينظر: نهج الحق وكشف الصدق(١٤٧-١٤٨).

([١٠٩]) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: اللعب بالبنات، (٢٩٢/٧) ح(٤٩٣٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثالثًا: المقارنة بين ابن تيمية، وابن روزبهان في الاستدلال بالإجماع :

جاء استدلال ابن تيمية _رحمه الله_ بالإجماع في مواضع، وهي:

الإجماع في عصمة الأنبياء في تبليغ الرسالة، قال _رحمه الله_ : (وهم معصومون في تبليغ الرسالة باتفاق المسلمين، بحيث لا يجوز أن يستقر في ذلك شيء من الخطأ)[١١٠] .

الإجماع في مخالفة الرافضة لقول الأمة في عصمة الأنبياء قبل النبوة وبعدها، قال _رحمه الله_ : (وأما ما تقوله الرافضة من أن النبي قبل النبوة وبعدها لا يقع منه خطأ ولا ذنب صغير، وكذلك الأئمة، فهذا مما انفردوا به عن فرق الأمة كلها، وهو مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف)[١١١] .

وكذلك ابن روزبهان استدل بالإجماع في مواضع، هي:

وجوب عصمة الأنبياء في تبليغ الرسالة [١١٢] ، عصمة الأنبياء من الكفر قبل النبوة وبعدها[١١٣] ، حرمة إيذاء الأنبياء[١١٤] ، وجوب عصمة الأنبياء عن الكذب[١١٥] .

رابعًا: المقارنة بين ابن تيمية، وابن روزبهان في الاستدلال بالعقل :

استدل ابن تيمية _رحمه الله_ بالعقل في مواطن، منها: عند رده على (شبهة الرافضي جواز إرسال كاذب يدعي النبوة)[١١٦]، أشار في جوابه إلى دليل عقلي، قال _رحمه الله_ : (فإن قالوا: يجوز إظهار أعلام الصدق عليه، كان هذا ممنوعا، وهو باطل بالاتفاق. وإن قالوا: لم يجز ذلك، لم يكن مجرد دعوى النبوة بلا علم على الصدق ضارا، فإن الشخص لو ادعى أنه طبيب أو صانع بلا دليل يدل على صدقه لم يلتفت إليه، فكيف بمدعي النبوة؟)[١١٧] .

وكذلك ابن روزبهان استدل بالعقل بقياس الأولى ، عن جوابه على الرواية التي ذكرها الرافضي ، وفيها: (سماع النبي ﷺ للهو، وامتناع عمر رضي الله عنه)[١١٨] ، أجاب: إن صحت الرواية يمكن حملها على جواز ذلك يوم العيد؛ لضرورة التشريع،

([١١٠]) منهاج السنة(٤٧١/١).
([١١١]) المرجع السابق (٤٢٩/٢).
([١١٢]) المرجع السابق (٤٩٤/١).
([١١٣]) المرجع السابق (١/ ٤٩٦).
([١١٤]) المرجع السابق (١/ ٥٠٠).
([١١٥]) المرجع السابق (٥٢٢/١).
([١١٦]) منهاج الكرامة (٤٣-٤٤).
([١١٧]) منهاج السنة (٢٢٧/٣).
([١١٨]) ينظر: نهج الحق وكشف الصدق(١٥٣-١٥٤).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثم قال: (فهل يلزم من هذا أن يكون عمر رضي الله عنه أشرف من النبي ﷺ ؟!، وعمر رضي الله عنه من أمته وممن يتعلم منه الشريعة)[١١٩] .

المبحث الثالث: موقف الرافضة من ردود ابن روزبهان في النبوة، والرد عليهم :

المطلب الأول: موقف الرافضة من ردود ابن روزبهان في النبوة :

سأذكر في هذا المطلب أبرز مواقف الرافضة من ردود ابن روزبهان في النبوة، وأما الرد عليها سيكون في المطلب الذي يلي إن شاء الله.

أولًا: اتهام الرافضة ابن روزبهان بانتقاصه من نبوة محمد ﷺ ؛ لتصحيحه حديث الغرانيق، قال ابن المظفر(١٣٧٥ه): (ومن العجب أنهم يروون ذلك –حديث الغرانيق- عن النبي الذي طهره الله من الرجس)[١٢٠] .

ثانيًا: اعتراض الرافضة على ابن روزبهان تكلفه في التفريق بين المصطلحات الآتية:

الحكمة، المصلحة، العلة الغائية، الغرض، قال التستري(١٠١٩ه): (أن العلة الغائية والغرض والمصلحة متقاربة في المعنى، وتكلف الفرق بينها والهرب من بعضها إلى بعض كما ارتكبه بعض المتأخرين إنما هو لضيق الخناق، لا لقصد الاتفاق)[١٢١] .

ثالثًا: اعتراض الرافضة على ابن روزبهان نقله حكاية الإجماع في موضعين:

١- الإجماع على عصمة الأنبياء عن تعمد الكذب في الوحي، بحجة أنه وقع الخلاف بين الأشاعرة في جواز الكذب سهوًا على الأنبياء في دعوى الرسالة والتبليغ[١٢٢] .

٢- الإجماع على عصمة الأنبياء عليهم السلام من الكفر قبل النبوة وبعدها، بحجة أن ابن فورك من الأشاعرة مخالف في ذلك، وجوّز بعثة من كان كافرا [١٢٣] .

---

(١١٩) ينظر: إبطال نهج الباطل (٥٢٨/١).

(١٢٠) دلائل الصدق (٤٨/٤-٤٩).

(١٢١) إحقاق الحق (١٩٤/٢).

(١٢٢) ينظر: دلائل الصدق (٤/ ٢٩-٣٠).

(١٢٣) ينظر: إحقاق الحق (٢/ ٢٠٦)، دلائل الصدق (٣٠/٤-٣١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

رابعًا: اعتراض الرافضة على ابن روزبهان رواية الأخبار التي تجوّز صدور السهو والنسيان عن الأنبياء عليهم السلام :

ومن الروايات: حديث سهو الرسول ﷺ في الصلاة حتى قال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ [١٢٤] فلما علم وقوع السهو عنه تدارك، **قال ابن المظفر(١٣٧٥هـ)**[١٢٥] **:** (يكفي في تشريع السهو وقوعه مرة أو مرتين، فما بالهم أسندوه إلى النبي ﷺ مرارًا كثيرة حتى عقد البخاري أبوابًا عديدة متّصلة ذكر فيها سهو النبي ﷺ ؟!.. وكيف يشك عاقل في أنه نقص)[١٢٦] .

وقال معترضًا رواية حديث الرسول ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: " خرج إلينا رسول الله ﷺ، فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب، فقال لنا: (مكانكم)، فلبثنا على هيئتنا قيامًا، ثم رجع فاغتسل، ثم خرج إلينا ورأسه يقطر، فكبر فصلينا"[١٢٧] .

قال ابن المظفر(١٣٧٥هـ): (فإن سهوه عن الغسل حتى يشارف على الدخول في الصلاة أو يدخل فيها نقص ظاهر، إذ هو خلاف المحافظة على العبادة، ومناف لما حث به على كثرة تلاوة القرآن..، ولا يمكن أن يسهيه الله طلبًا للتشريع؛ فإن نبيه أشرف عنده من أن يجعله عرضة للنقص ومحلًا للانتقاد)[١٢٨] .

خامسًا: اعتراض الرافضة على ابن روزبهان رواية الأخبار التي تدل بزعمهم على صدور النقص والكذب عن الأنبياء عليهم السلام :

ومن الروايات: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: " كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ، وكانت صواحب يلعبن معي، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل تقمّعن منه، فيسربهن إلي فليعبن معي"[١٢٩]، **أبطل ابن المظفر(١٣٧٥هـ) الاستدلال بالحديث على إباحة**

---

(١٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس؟، (١/ ١٤٤) ح(٧١٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: السهو في الصلاة والسجود له، (١/٤٠٣) ح(٥٧٣).

(١٢٥) محمد حسن محمد عبدالله المظفر، ولد في النجف، اشتغل في البحث والتأليف والتدريس، من مؤلفاته: دلائل الصدق لنهج الحق، توفي سنة ١٣٧٥هـ. ينظر: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (٢٦٩)، أعيان الشيعة (٩/١٤٠-١٤١).

(١٢٦) دلائل الصدق (٤/ ٥٧- ٥٨)، وينظر: إحقاق الحق (٢/٢٢٨-٢٣١).

(١٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الغسل، باب: إذا ذكر في المسجد أنه جنب، يخرج كما هو، ولا يتيمم، (١/٦٣) ح(٢٧٥).

(١٢٨) دلائل الصدق (٤/١١٩-١٢٢)، وينظر: إحقاق الحق (٢/٢٦٠-٢٦٢).

(١٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: الانبساط إلى الناس، (٨/٣١) ح(٦١٣٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

اللهو بعدة أمور منها: إن راوي تلك الأخبار التي زعموا دلالتها على إباحة اللهو هو عائشة، واتهمها بأن هدفها هو المفاخرة، وإظهار حب النبيﷺ لها، وبيان فضل أبيها [١٣٠]، **ثم قال:** (فإذا عرفت هذه الأمور، ظهر لك أنه لا يستبيح ذو عقل وذو دين الاستدلال بتلك الأخبار على إباحة اللهو في شيء من الأوقات، لا سيما والكتاب العزيز ناطق بحرمته، وأي عاقل يشك بكذب تلك الأخبار التي تحط من قدر النبي والنبوة؟) [١٣١].

واعترض التستري (١٠١٩هـ)[١٣٢] **أيضاً ما نقل في حديث الشفاعة من نسبة الكذب إلى ابراهيم عليه السلام**[١٣٣] ، **قال:** (وأما ما ذكره –ابن روزبهان- من أن المراد بكذبات إبراهيم ما كان في صورة الكذب لا حقيقته، فمما يأبى عنه استعذار إبراهيم عليه السلام عن شفاعة الناس بأنه كذب ثلاث كذبات فلا يليق بطلب الشفاعة من الله تعالى، وأيضًا يأبى عنه قوله ﷺ في الراوية الثانية: إن ابراهيم لم يكذب قط إلا ثلاث كذبات، فإن ما يفيده سوق الكلام من الحصر والتأكيد بقوله قط يدل على أنه أراد حقيقة الكذب كما لا يخفى)[١٣٤].

المطلب الثاني: الرد على الرافضة في موقفهم من ردود ابن روزبهان في النبوة :

أولًا: قصة الغرانيق ليس فيها انتقاص من نبوة محمد ﷺ، وقد أجاب معظم المفسرين، وكثير من العلماء المتأخرين عن أوجه الطعن في قصة الغرانيق من جهة السند والمتن، ومن جهة معارضتها للقرآن، أو الجواب عنها وتأويلها على فرض التسليم بثبوتها[١٣٥]، (والنبي ﷺ مبلغ عن الله لا يقول إلا حقًا، فلا يقع منه مخالفة لا عمدًا ولا خطأ، ولو جاز كان مناقضا لمقصود الرسالة، وهذا مما اتفق عليه جميع الناس من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم، لم يتنازعوا أنه لا يجوز أن يستقر في خبره

---

(١٣٠) ينظر: دلائل الصدق (٤/٧٨-٨٥).

(١٣١) المرجع السابق (٤/٨٥).

(١٣٢) نور الله ضياء الدين أبو المجد محمد شريف الحسيني المرعشي التستري، ولد في تستر، من مؤلفاته: إحقاق الحق وإزهاق الباطل، توفي سنة ١٠١٩ه. ينظر: الكنى والألقاب (٢/١١٩-١٢١).

(١٣٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: (ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا)الاسراء:٣، (٦/٨٤) ح(٧٤١٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل ابراهيم الخليل عليه السلام، (٤/١٨٤٠) ح(٢٣٧١).

(١٣٤) إحقاق الحق (٢/٢٤٩)، وينظر: دلائل الصدق (٤/١٠٢).

(١٣٥) ينظر: العصمة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة (١٣٣- ١٤٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عن الله خطأ، وإنما تنازعوا هل يجوز أن يقع من الغلط ما يستدركه ويبينه فلا ينافي مقصود الرسالة كما نقل من ذكر "تلك الغرانيق العلى، وأن شفاعتها لترتجى")[١٣٦] .

ثانيًا: تكلف ابن روزبهان في التفريق بين المصطلحات؛ بناء على قولهم الباطل في نفي الحكمة والتعليل في أفعال الله، ورد الأمور إلى مشيئة محضة تعمل بلا علة ولا معنى، فقرروا أن الله تعالى خلق المخلوقات وأمر بالمأمورات لا لعلة، ولا لداع ولا باعث، بل لمحض المشيئة وصرف الإرادة[١٣٧] . والرد عليهم من وجوه:

١- الحكمة والعلة لفظان متقاربان في المعنى، وكلاهما يشتركان في الدلالة على الغاية المقصودة بالفعل، فإذا قيل مثلًا خلق الله تعالى الثقلين لعبادته، فإن العبادة هي الحكمة من الخلق، وهي كذلك العلة فيه، فهما دالان على هذه الغاية وهي العبادة[١٣٨].
ولمصطلح العلة مرادفات مشهورة، كمصطلح الغرض، والغاية، والباعث، والمقصد، ونحوها.

٢- الحكمة لفظ شرعي، بينما العلة والغرض والمصلحة لم ترد في نص شرعي، فهي مما عبر بها المتكلمون عن الحكمة، ولفظ الغرض يُشعر بنوع من النقص، إما ظلم وإما حاجة، فإن كثيرا من الناس إذا قال: فلان له غرض في هذا، أو فعل هذا لغرضه، أرادوا أنه فعله لهواه ومراده المذموم، والله منزه عن ذلك، ولذا فإن أهل السنة والجماعة لا يطلقونه في حق الله سبحانه، بل يلتزمون بالألفاظ التي ورد بها الشرع مثل: الحكمة، والرحمة، والإرادة [١٣٩] .

٣- استعمل لفظ الغرض نفاة الحكمة والتعليل –كالأشاعرة- في التنفير من إثبات الحكمة والتعليل في أفعال الله فأجابهم السلف بقولهم: (وبالجملة فنحن لا ننكر حكمة الله، ولا نساعدكم على جحدها لتسميتكم إياها أعراضا وإخراجكم لها في هذا القالب، فالحق لا ينكر حكمه لسوء التعبير عنه وهذا اللفظ بدعي لم يرد به كتاب ولا سنة ولا أطلقه أحد من أئمة الإسلام وأتباعهم على الله)[١٤٠]، لذا توقف أهل السنة في لفظ الغرض؛ إلا إذا كان لضرورة الرد على الخصم.

([١٣٦]) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/ ٣٤-٣٧).
([١٣٧]) ينظر: الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى عند أهل السنة والجماعة (٤٩-٥٤).
([١٣٨]) الحكمة والتعليل في أفعال الله عند أهل السنة والجماعة (٢٠).
([١٣٩]) ينظر: منهاج السنة (٤٥٥/١).
([١٤٠]) مفتاح دار السعادة (٦٦/٢).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٤- موقف الرافضة من الحكمة والتعليل مناقض تمامًا للأشاعرة، فعند الرافضة أن الله تعالى لم يفعل شيئًا عبثًا، بل إنما يفعل لغرض ومصلحة، وإنه إنما يُمرض لمصالح العباد، ويعوض المؤلم بالثواب، بحيث ينتفي العبث والظلم[١٤١].

وإثباتهم للحكمة والغرض في أفعال الله لا يعني موافقتهم لأهل السنة والجماعة،بل أخطئوا في موضعين[١٤٢]:

الأول: بناء على فاسد أصلهم في نفي الصفات؛ نفوا الحكمة من حيث أثبتوها لأنهم أعادوا تلك الحكمة إلى المخلوق ولم يعيدوها إلى الخالق سبحانه، قالوا: (إن الله تعالى إنما يفعل لغرض، وحكمة، وفائدة، ومصلحة ترجع إلى المكلفين، ونفع يصل إليهم)[١٤٣].

ولأنهم لم يثبتوا صفة الحكمة لله تعالى على ما يليق بجلاله؛ بل جحدوا معناها وحقيقتها.

الموضع الثاني: أثبتوا الحكمة لله على وجه يقتضي نفي خلق الأفعال وإرادتها، قالوا: (إن جميع أفعال الله تعالى حكمة وصواب، ليس فيها ظلم ولاجور ولا كذب ولا عبث ولا فاحشة، والفواحش والقبائح والكذب والجهل، من أفعال العباد، والله تعالى منزه عنها، وبرئ منها)[١٤٤].

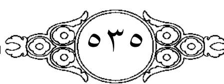
ثالثًا: نقول للرافضة اعتراضكم على إجماع ابن روزبهان عصمة الأنبياء عن تعمد الكذب في الوحي، والعصمة من الكفر قبل النبوة وبعدها؛ بحجة وجود من خالف من الأشاعرة مردود عليكم من وجوه:

١- لأن قول الرافضة في العصمة، بوجوب عصمة الأنبياء عن جميع الذنوب الكبائر والصغائر، قبل النبوة وبعدها، عمدًا أو سهوًا. مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف قال ابن تيمية _رحمه الله_ : (وأما ما تقوله الرافضة من أن النبي قبل النبوة وبعدها لا يقع منه خطأ ولا ذنب صغير، وكذلك الأئمة، فهذا مما انفردوا به عن فرق الأمة كلها، وهو مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف) [١٤٥].

وما بُني على باطل فهو باطل، فيبطل اعتراضكم على ابن روزبهان.

٢- لا يُقصد بالخلاف حول العصمة في الوحي أن الأنبياء يتعمدون الخطأ، بل الكلام في السهو والنسيان مع عدم الإقرار عليه وهي من سمات البشر، قال النبي ﷺ : "إنما

(١٤١) ينظر: نهج الحق وكشف الصدق (٧٤).
(١٤٢) ينظر: موقف الشيعة الإمامية من القضاء والقدر (١٦٢١-١٦٣٠).
(١٤٣) نهج الحق وكشف الصدق (٨٩).
(١٤٤) المرجع السابق (٧٣).
(١٤٥) منهاج السنة (٢/٤٢٩).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني" [١٤٦] ومثاله أحاديث السهو في الصلاة كانت في حقه سبب لإفادة علم، وتقرير شرع، بعيدة عن سمات النقص[١٤٧].

وأما مذهب أهل السنة والجماعة في عصمة الأنبياء عن تعمد الكذب في تبليغ الرسالة، والعصمة من الكفر قبل النبوة وبعدها فقد سبق بيانه مفصلًا [١٤٨].

رابعًا: اعتراض الرافضة على ابن روزبهان رواية الأحاديث التي زعموا في نسبتها للأنبياء جواز صدور السهو والنسيان منهم، باطل ومردود، ومن الراويات:

الرواية الأولى: سهو الرسول ﷺ في الصلاة حتى قال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله؟[١٤٩].

الرواية الثانية: حضور النبي ﷺ مصلاه وهو جنب[١٥٠].

والرد عليهم من وجوه:

١- نقول اعتراض الرافضة على ابن روزبهان الأحاديث التي تجوّز صدور السهو والنسيان عن الأنبياء عليهم السلام، هو بناء على فساد أصلهم في عقيدة العصمة، وهو قولهم أن الأنبياء معصومون عن الصغائر

والكبائر، منزهون عن المعاصي قبل النبوة وبعدها على سبيل العمد والنسيان، وعن كل رذيلة ومنقصة [١٥١].

والحق كما سبق بيانه هو مذهب أهل السنة والجماعة ثبوت العصمة للأنبياء في تبليغ الرسالة بالشرع والإجماع والعقل، وجواز صدور السهو والنسيان عن الأنبياء عليهم السلام، ومن ذلك قول نبي الله موسى عليه السلام للخضر: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا

([١٤٦]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: التوجه نحو القبلة حيث كان، (٨٩/١) ح(٤٠١)، واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: السهو في الصلاة والسجود له، (٤٠٠/١) ح(٥٧٢).

([١٤٧]) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٣٤١-٣٤٢).

([١٤٨]) ينظر: دلائل الصدق (٤/ ٥٧- ٥٨)، إحقاق الحق (٢٦٠/٢-٢٦٢).

([١٤٩]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس؟، (١/ ١٤٤) ح(٧١٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: السهو في الصلاة والسجود له، (٤٠٣/١) ح(٥٧٣).

([١٥٠]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: هلي يخرج من المسجد لعلة؟، (١٣٠/١) ح(٦٣٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: متى يقوم الناس للصلاة؟، (٤٢٢/١) ح(٦٠٥).

([١٥١]) نهج الحق وكشف الصدق(١٤٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

نَسِيتُ} [الكهف: ٧٣]، وقول الله تعالى لنبيه ﷺ {وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ} [الكهف:٢٤]. والآيات كثيرة في ذلك.

٢- ليست الغاية في صدور السهو والنسيان من الأنبياء تعليم الناس أمور الشرع، بل لأنهم بشر يصيبون ويخطئون، وقد قال النبي ﷺ : "إنما أنا بشر، أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني" [١٥٢] ، ولولا بشريتهم لما حصل الاقتداء بهم، قال تعالى: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ} [الأنعام:٩].

٣- نفي صدور السهو والنسيان عن الأنبياء بحجة تنزيههم عن الوقوع في المعصية، أوقعهم في شر من ذلك وهو الغلو في الأنبياء، وأبطل أهل السنة الغلو وأيضًا حكم أحد كبار علماء الإمامية المعروف بابن الوليد القمي بأن إنكار السهو هو أول درجات الغلو، حيث نقل عنه تلميذه موقفه بقوله: (وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد يقول: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي ﷺ وآله)[١٥٣] . فيقال للرافضة: وقعتم في شر مما نفرتم منه.

٤- النقض بما ورد في كتبهم المعتبرة من الأخبار المروية في صدرور السهو والنسيان من الأنبياء عليهم السلام، أخرج شيخ الإمامية الكليني(٣٢٩هـ)[١٥٤] في كتابه الكافي بسنده عن أبي عبد الله: (صلى رسول الله ﷺ ثم سلم في ركعتين، فسأله من خلفه: يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذلك؟ قالوا: إنما صليت ركعتين، فقال: أكذلك يا ذا اليدين؟ وكان يُدعى ذا الشمالين، فقال: نعم، فبنى على صلاته، فأتم الصلاة أربعًا، وقال: إن الله هو الذي أنساه رحمة للأمة)[١٥٥] .

وأخرج الطوسي(٤٦٠)[١٥٦] في كتابه تهذيب الأحكام بسنده عن أبي عبد الله قال: (صليت بأصحابي المغرب، فلما أن صليت ركعتين سلمت..، إن رسول الله ﷺ سها

---

(١٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: التوجه نحو القبلة حيث كان، (٨٩/١) ح(٤٠١)، واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: السهو في الصلاة والسجود له، (٤٠٠/١) ح(٥٧٢).

(١٥٣) من لا يحضره الفقيه (٢٥٠/١).

(١٥٤) أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، يلقب ثقة الإسلام، صنف كتابه الكافي في عشرين سنة، توفي سنة ٣٢٩هـ، ينظر: الكنى والألقاب (١٢٠/٣-١٢١).

(١٥٥) الكافي (٦/ ٢٧٤) (ح٥١٨٥).

(١٥٦) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، يلقب بشيخ الطائفة، من مؤلفاته: الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، توفي سنة ٤٦٠هـ. ينظر: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (٢٤٩-٢٥٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فسلم في ركعتين، ثم ذكر حديث ذي الشمالين، فقال: ثم قام فأضاف إليها ركعتين)[١٥٧] .

خامسًا: اعتراض الرافضة على ابن روزبهان رواية الأحاديث التي زعموا في نسبتها للأنبياء صدور النقص والكذب عليهم، باطل ومردود، ومن الروايات:

الرواية الأولى: لعب عائشة رضي الله عنه باللعب [١٥٨]، وزعموا عدم إنكار النبي ﷺ دلالة على جواز إباحة اللهو[١٥٩] .

الرواية الثانية: إن ابراهيم عليه السلام لم يكذب قط إلا ثلاث كذبات[١٦٠]، وزعموا تعذر ابراهيم عليه السلام عن الشفاعة يدل على أنه أراد حقيقة الكذب[١٦١] .

والرد عليهم من وجوه:

١- اتهام عائشة رضي الله عنه في الراوية الأولى، وابراهيم رضي الله عنه في الرواية الثانية بالكذب، باطل مردود؛ فإن الكذب كبيرة من الكبائر، والأنبياء معصومون منها، منزهون عن كل ما يقدح في نبوّتهم وتبليغهم عن الله، قال ابن تيمية _رحمه الله_ : (فلا يجوز أن يصدر من النبي ﷺ تعمد الكذب البتة، سواء كان صغيرة، أو كبيرة، بل قد قال النبي ﷺ : "ما ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين"[١٦٢][١٦٣] .

٢- أجاز علماء الإمامية صدور الكذب عن أئمة الشيعة الإمامية، إلا أنهم صنفوه من الكذب السائغ بحجة أنه في مقام التقية، واستدلوا بقولهم: (فإنّا لو حملناها-الأقوال الصادرة عن الأئمة في مقام التقية- على الكذب السائغ لحفظ أنفسهم وأصحابهم لم يكن بذلك بأس ، مع أنّه يمكن حملها على التورية أيضًا)[١٦٤] .

---

(١٥٧) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة(٢/١٩٠-١٩١)، (ح٧٢٤).

(١٥٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: الانبساط إلى الناس، (٣١/٨) ح(٦١٣٠).

(١٥٩) ينظر: دلائل الصدق (٨٥/٤).

(١٦٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: (ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا)الاسراء:٣، (٨٤/٦) ح(٧٤١٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل ابراهيم الخليل عليه السلام، (١٨٤٠/٤) ح(٢٣٧١).

(١٦١) ينظر: دلائل الصدق (٨٥/٤)، إحقاق الحق (٢٤٩/٢).

(١٦٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الحدود، باب: الحكم فيمن ارتد، (٤١٤/٦) ح(٤٣٥٩).

(١٦٣) منهاج السنة (٤٢٧/٢).

(١٦٤) مصباح الفقاهة (١/ ٤١١-٤١٢).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

نقول لهم: أفلا يكون في الكذب السائغ حط من قدر أئمة الشيعة؟!
٣- أجاب علماء أهل السنة أن ما فعله ابراهيم عليه السلام من المعاريض، وإنما سميت كذبًا بالنسبة إلى إفهام السامع لا إلى قصد المتكلم، قال ابن كثير _رحمه الله_ :" ليس هذا من باب الكذب الحقيقي، الذي يذم فاعله، حاشا وكلا، وإنما أطلق الكذب على هذا تجوزا، وإنما هو من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني، كما جاء في الحديث: "إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب"[١٦٥] . وأورد الإمام ابن قتيبه _رحمه الله_ هذه المعاريض وأجاب عنها [١٦٦] .
٤- في حديث استعمال عائشة رضي الله عنه البنات في اللعب يقال للرافضة: ما دليلكم على أن الكتاب العزيز ناطق بحرمة اللهو؟ وهل في جواز اللهو حط من قدر النبوة والأنبياء؟ فقد كان النبى ﷺ أحسن الأمة أخلاقا وأبسطهم وجهًا، فكان ينبسط إلى النساء والصبيان ويمازحهم ويداعبهم والذى يراد من الحديث: الرخصة فى اللعب التى تلعب بها الجواري وهى البنات فجاءت فيها الرخصة وهى تماثيل، من أجل أنها لهو الصبيان، ولو كان فى الكبار لكان مكروهًا كما جاء النهى فى التماثيل كلها وفى الملاهي[١٦٧] .
٥- الروايات الشيعية المناقضة لدعوى العصمة للأنبياء عليهم السلام، ففي نَفي العصمة عن نبي الله إبراهيم عليه السلام: أخرج الصدوق في كتابه علل الشرائع بسنده عن معاوية بن عمار قال: (سألت أبا عبد الله عن عرفات، لم سميت عرفات؟ فقال: إن جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم يوم عرفة، فلما زالت الشمس قال له جبرئيل: يا ابراهيم، اعترف بذنبك، واعرف مناسكك. فسميت عرفات؛ لقول جبرئيل عليه السلام: اعترف فاعتراف)[١٦٨] .

وفي نفي العصمة عن نبي الله يونس عليه السلام: أخرج الكليني في كتابه الكافي بسنده عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله يقول وهو رافع يده إلى السماء: (رب لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، لا أقل من ذلك ولا أكثر. قال: فما كان بأسرع من أن تحدر الدموع من جوانب لحيته، ثم أقبل عليّ فقال: يا ابن أبي يعفور، إن يونس بن متى وكله الله عز وجل إلى نفسه أقل من طرفة عين فأحدث ذلك

---

(١٦٥) تفسير ابن كثير (٧/٢٤-٢٥)، وينظر: مفتاح دار السعادة (٢/٣٦).
(١٦٦) ينظر: تأويل مختلف الحديث (٨٦).
(١٦٧) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/٣٠٤).
(١٦٨) علل الشرائع (٢/٤٢٦-٤٢٧).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الذنب، قلت: فبلغ به كفرًا؟، أصلحك الله؟ قال: لا، ولكن الموت على تلك الحال هلاك)[١٦٩] .

الخاتمة: أهم النتائج، وهي:

١. اعتمد ابن روزبهان في رده على الرافضة في النبوة على المنهج الجدلي؛ واستخدام لوازم علم المجادلة؛ لإبطال حجة الخصم ونقض دليله.

٢. يقرر ابن روزبهان في ردوده على الرافضة في بعض مسائل النبوة عقيدته الأشعرية، وفي بعض المسائل يوافق الحق مذهب أهل السنة والجماعة.

أما ما وافق فيه الحق، هو: عصمة الأنبياء عن الكبائر عمدًا أو سهوًا، ونفي عصمة الأنبياء من الصغائر، والعصمة من الإقرار عليها.

وقد خالف الحق في حصر دلائل النبوة بالمعجزات، وأن الغاية من إظهارها الحكمة والمصلحة.

٣. استدلال ابن روزبهان بالقرآن والسنة في مواضع قليلة، مع تقديمه الاستدلال بالعقل في مواضع وجعله حاكما عليه.

٤. تقرير ابن روزبهان القول بحجية الإجماع، والاستدلال به.

٥. ضعف احتجاج الرافضة في اعتراضهم على ردود ابن روزبهان في النبوة.

---

(١٦٩) الكافي (٤/ ٥٥٢).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع:

١. إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل، أبي الخير فضل الله بن روزبهان الشيرازي، إعداد: نعيمة بنت محمد بن سلطان الفلاح، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤٢-١٤٤٣ه، الجزء الأول من بداية المخطوط حتى نهاية المطلب الرابع دراسة وتحقيق، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة.
٢. إحقاق الحق وإزهاق الباطل، نور الله الحسيني المرعشي التستري، تعليقات: شهاب الدين النجفي، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم- إيران، الطبعة (بدون).
٣. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، الجويني، تحقيق: محمد يوسف موسى، و علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجى، مصر، الطبعة (بدون)، ١٣٦٩ه-١٩٥٠م.
٤. الاعتقادات، الصدوق محمد بن علي بن بابويه، تحقيق: عصام عبد السيّد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧١م-١٤١٣ه.
٥. أعيان الشيعة، محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف- بيروت، الطبعة (بدون)، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
٦. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.
٧. أوائل المقالات المفيد، دار المفيد ، قم ، ط١، ١٤٣١ه.
٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة (بدون)، الجزء الحادي عشر.
٩. تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المكتب الاسلامي- مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
١٠. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الجزء الرابع.
١١. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، دار الكتب الإسلامية- نهران، الطبعة الأولى، ١٣٨٤م، الجزء الثاني.
١٢. جامع المسائل - المجموعة الثالثة، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد- مكة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

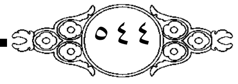
١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، الجزء الثاني، والسابع، والثامن.
١٤. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م، الجزء الثاني.
١٥. الحكمة والتعليل في أفعال الله عند أهل السنة والجماعة، إعداد: عبد الله بن ظافر بن عبد الله البكري الشهري، جامعة أم القرى، مكة، الطبعة (بدون)، ١٤٢٢-١٤٢٣ه، المجلد الأول، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في العقيدة.
١٦. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة- قم، الطبعة الرابعة، ١٤٣١ه.
١٧. درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم
١٨. دلائل الصدق لنهج الحق، محمد حسن المظفر، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٨ه-٢٠١٧م.
١٩. رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة(بدون)، ١٤١٣هـ.
٢٠. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الأصبهاني، مكتبة إسماعيليان- قم، الطبعة (بدون).
٢١. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه-١٩٩٥م.
٢٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، الجزء الثالث، والخامس.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة، الطبعة (بدون)، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، الجزء الحادي عشر.
٢٤. شرح العقيدة الأصفهانية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
٢٥. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الجزء الأول.
٢٦. شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر بن عبد الله، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، تقديم: صالح موسى شرف، عال الكتب، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.
٢٧. شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢٨. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى، دار الفكر، الطبعة (بدون)، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م، الجزء الثاني.
٢٩. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة (بدون)، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
٣٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، دار مكتبة الحياة – بيروت، الطبعة (بدون)، الجزء السادس.
٣١. العصمة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، منصور بن راشد التميمي، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ه-٢٠١٤م.
٣٢. عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، شبكة الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٨٠م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣٣. علل الشرائع سلوا أهل البيت، الصدوق، دار المرتضى، لبنان-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م، الجزء الثاني.
٣٤. علم الجدل والمناظرة، سعد بن ناصر عبد العزيز الشثري، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٧ه-٢٠١٦م.
٣٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، الطبعة(بدون)، ١٣٧٩م، الجزء الثامن.
٣٦. الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، إيران- قم، الطبعة الثالثة، ١٤٣٤ه-١٣٩٢م، الجزء الرابع، والسادس.
٣٧. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، الطبعة (بدون).
٣٨. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن- الرياض، الطبعة (بدون).
٣٩. الكنى والألقاب، عباس القمي، مكتبة الصدر- طهران، الطبعة (بدون)، الجزء الثاني.
٤٠. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية
٤١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، الطبعة (بدون)، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، الجزء السادس.
٤٢. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة(بدون)، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٤٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الجزء الثاني.
٤٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة (بدون)، الجزء الأول، والجزء الرابع.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٤٥. مصباح الفقاهة، محمد علي التوحيدي التبريزي، مؤسسة أنصاريان- قم، الطبعة الرابعة، ١٩٩٦م-١٤١٧ه، الجزء الأول.
٤٦. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية. الجزء الثاني عشر.
٤٧. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت،
٤٨. من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسنين بابويه القمي، تجقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م، الجزء الأول.
٤٩. المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الطبعة (بدون).
٥٠. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الجزء الأول، والثالث.
٥١. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، تحقيق: عبدالرحيم مبارك، مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية، الهادي- قم، الطبعة الأولى.
٥٢. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، الجزء الثاني.
٥٣. موقف الشيعة الإمامية من القضاء والقدر، إيلاف بنت يحيى إمام، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ١٤٤٠ه-٢٠١٩م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة.
٥٤. النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٥٥. نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية، خالد بن علي المرضي الغامدي، دار أطلس الخضراء، المملكة العربية السعودية-الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٥٦. نهج الحق وكشف الصدق، الحسن بن يوسف المطهر الحلي، علق عليه: عين الله الحسني الاموري، دار الهجرة، إيران-قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ه.
٥٧. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة (بدون)، الجزء الأول.
٥٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة (بدون)، ١٩٠٠م، الجزء الثالث.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413